[343] من مجموع الآية هو أنّ عباد الرحمن لا ينطلقون من موقع الانفعال والغضب للجاهلين الحوادث غير الملائمة وخاصة الكلمات غير المسؤولة للجاهلين والحاقدين ويجنبوا أنفسهم شرّ النزاع والصراع مع هؤلاء الأشخاص بأداة الحلم وسعة الصدر. وقد ورد في الحديث الشريف في تفسير هذه الآية عن النبي الأكرم(صلى ا عليه وآله) أنّه قال يوماً لأصحابه (مضمون الحديث): "هؤلاء جماعة من اُمّتي اُحبّهُم وَيُحبّونني سيأتون بعدكُم (ثم أخذ النبي الأكرم(صلى ا عليه وآله) بذكر أوصافهم) ومن ذلك صفة الصبر والحلم وأنّهم يسلكون طريق الرفق والمداراة. فقيل له: يا رسول ا هل يرفقون بغلمانهم؟ فقال(صلى ا عليه وآله): ليس لهم غلمان، وإنّما يرفقون مع الجهّال والسفهاء: (وَعِبَادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الاَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَماً)"(1). والمراد من كلمة (سلام) هنا هو أنّهم يتعاملون مع الآخرين من موقع المسالمة لا من موقع الخشونة والتحدّي والرد بالمثل ولا يواجهون كلمات غير مسؤولة لاُولئك الجاهلين إلاّ من موقع عدم الاعتناء واللاّمبالاة وكأنّما لم يسمعوها أصلاً. "الآية الثامنة" والأخيرة من الآيات مورد البحث من سورة الأعراف تتحدّث عن ثلاثة أوامر مهمّة في خطابها للنبي الأكرم(صلى ا عليه وآله) (باعتباره اُسوة لجميع المؤمنين) وتقول: (خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ). ومن الطبيعي أنّ الأعراض عن الجاهلين يأتي بمعنى الحلم والصفح وترك أي شكل من أشكال الخصومة والشجار، بل يمكن القول أنّ الجملتين السابقتين في هذه الآية من الأمر بالعفو وقبول العذر والدعوة إلى الأخلاق الحسنة هي نوع من أنواع الحلم كذلك، وبالتالي 1. تفسير منهج الصادقين، ج6، ص417، طقباً لنقل تفسير الاثني عشري في ذيل الآية المبحوثة; وتفسير روح البيان، ج6، ص241 أيضاً ذيل الآية المبحوثة.